محطات هامة في مسيرة الثورة

■ في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م قامت الثورة السبتمبرية الخالدة لتنهي وإلى الأبد الحكم الامامي الكهنوتي- وذلك بفضل الله جل شأنه وكفاح الثوار والأحرار ونضالهم المستميت وصمودهم واستبسالهم ومعهم أشقائهم المصريين في الوديان والجبال أمام أعداء الثورة والجمهورية حتى حققوا الانتصارات العظيمة المعمدة بأرواح الشهداء الابرار والدماء الزكية التي روت الساحة اليمنية مسجلة أعظم الملاحم النضالية البطولية من أجل تحقيق اهداف الثورة السامية واسعاد الأجيال اليمنية.

وفي شهر الثورة تنفرد صحيفة (الثورة) بهذه اللقاءات مع عدد من الأخوة الذين كانت لهم اسهاماتهم وعاصروا مراحل النضال الوطني وطرحنا عليهم الأسئلة التالية:

لقاءات/ رياض شمسان

س١: أين كنتم.. وكيف علمتم بنبأ قيام الثورة السبتمبرية الخالدة وما كان شعوركم آنذاك؟

س٢: كيف كانت أوضاع البلاد في العهد الامامي المباد؟

س٣: ماهي أبرز الذكريات التي مازالت تختزنها ذاكرتكم عن مشاركتكم الفاعلة في معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية؟

س٤: كيف تنظرون إلى الثورة السبتمبرية الخالدة في عيدها (٤٢) وما حققته من انجازات وطنية عظيمة؟

وكانت حصيلة الاجابات كالتالي:-

الايمان بانتصار الثورة

□ الاخ / اللواء حسين المسوري
عضو مجلس الشورى:

– في البداية أهنئكم بمناسبة العيد (٤٢) للثورة السبتمبرية الخالدة التي أنهت الحكم الامامي للأبد وتسلم الشعب اليمني السلطة لكي يبني مستقبله وينتصر لدماء الشهداء الذين قدموا أرواحهم ودماءهم عبر كل الحركات الوطنية.

وأود أن أذكر بأني أحد ضباط الثورة السبتمبرية وضابطاً في سلاح المدفعية في مدرسة الأسلحة، وقائد السلاح حينها الشهيد الوطني المعروف الملازم محمد مطهر زيد، وقد شاركت مع زملائي في مجموعة المدفعية التي كان دورها في تلك الليلة التحرك الى مقبرة خزيمة سابقا والمهام التي كلفت بها مع زملائي الضباط هو دك دار البشائر ودار الشكر (المتحف الوطني حاليا) وكانت المشاعر الوطنية الجياشة هو الايمان بانتصار الثورة السبتمبرية ولا يستطيع المرء اليوم أن يعبر عنها لأن انجازات الثورة تحققت ويتمتع بها كل أبناء الشعب اليمني.

أيام سوداء

الكثير كتب عن الأوضاع في العهد الامامي المباد والبعض عاش تلك الأوضاع وانا واحد من اولئك الشباب الذين عرفوا تلك الأوضاع وبين الحالة ماقبل الثورة اختصره في بعض كلمات (كنا نعيش ليال وايام سوداء حالكة الظلام ممثلة في الفقر والجهل والمرض) واليوم نعيش حياة الثورة والأمل حياة الحرية والديمقراطية والوحدة والامن والاستقرار وكل مايطلبه المواطن اليوم اصبح متوفراً له (الطرقات ، المدارس ، المستشفيات ، الجامعات ، السدود، البترول، وكل متطلبات الحياة) التي ناضل وجاهد الثوار لكي ينعم بها، واليمن ذلك المجهول في عهد الامامه أصبح اليوم له دوره الاقليمي والعربي والدولي ودوره الفعال في كل الهيئات والمنظمات الدولية بفضل قيام الثورة والجمهورية والوحدة.

الملحمة الخالدة

الذكريات كثيرة أهمها حصار السبعين يوما الذي حقق استمرارية الثورة السبتمبرية بعدما راهن الأعداء على سقوط الثورة كانت الملحمة الخالدة والبطولات النادرة والفداء بالأرواح ودماء الشهداء الأبرار كانوا قرباناً لبقاء الجمهورية والثورة والنصر الكبير الذي تحقق في حصار السبعين بعد فشل الأعداء وفرار أعداء الثورة ترسخت الثورة والجمهورية للأبد لقد كان هذا الحدث الأهم في تاريخ الدفاع عن الثورة والجمهورية.

أكبر انجاز

لقد أنجزت الثورة اليمنية وتحققت أهدافها الستة التي أعلنها الثوار صبيحة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ ويكفي أن نعيش في عهد الوحدة اليمنية الذي ناضل الشعب اليمني من أجلها واستطاع بطل من أبطالها وقائد شجاع من ثوارها هو الرئيس القائد المشير علي عبدالله صالح الذي حقق الوحدة المباركة يوم ٢٢ مايو عام ١٩٩٠ وبهذا توجت الثورة بتحقق الهدف الخامس وهذا أكبر انجاز يمني وعربي تحقق في العقد الأخير من القرن العشرين.

الرحمة لشهداء الثورة والوحدة

اني في هذه المناسبة أتوجه بالتهنئة لقائد الوطن الرئيس المشير علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وأهنئ كل ابناء الشعب اليمني في هذه المناسبة وأترحم على شهداء الثورة من زملائي الثوار وكل المناضلين الذين قدموا أرواحهم رخيصة من أجل الثورة والجمهورية والوحدة وكذلك أترحم على شهداء جمهورية مصر العربية الذين ساندوا الثورة وضحوا بأرواحهم لنصرة الثورة اليمنية والسيادة الوطنية حتى ينعم الجميع بالخير والرفاهية والعيش الكريم في الوطن الموحد.

فرحة عارمة

□ الاخ العميد/ منصور عبدالجليل
محافظ لحج:

– كنت أثناءها في عدن بعد عودتي من الدراسة خارج البلاد.

علمنا بنبأ قيام الثورة من اذاعة عدن ولندن ثم تابعنا الاستماع لإذاعة صنعاء التي أخذت تردد البيان الأول للثورة والأناشيد الحماسية.

لقد كان شعوري مغمورا بالفرحة العارمة للثورة ومغمورا بالحماس والتحفز لتلبية نداء الثورة والدفاع عنها ونصرتها ولم يدم ذلك طويلا فغادرت عدن الى تعز بعد اسبوع من قيام الثورة والتحقت في صفوف التشكيلات الدفاعية للثورة.

مازالت وستظل تلك الفترة زاخرة بالذكريات في كل لحظاتها وايامها ومراحلها وخاصة فترة ملحمة السبعين يوما وما بعدها حتى انتصار الثورة وارساء النظام الجمهوري.

الفضل للشهداء

إن انتصار الثورة والجمهورية كان بفضل أولئك المناضلين والشرفاء وفي مقدمتهم «الشهداء الأبرار» قبل سبتمبر وأثناء الثورة وبعدها فلهم الفضل الأكبر وللشعب اليمني العظيم الفخر والاعتزاز بهذا المنجز العظيم له على مسيرة نضاله الطويل.

عهد إمامي مباد

لايمكن وضع الصورة الحقيقية لاوضاع البلاد (اليمن) في ذلك العهد المباد حتى يكون المرء الذي حاول ذلك قد انصف الشعب اليمني بما عاناه من عذابات تلك الحقبة الزمنية من تاريخه ومع ذلك يجد المرء نفسه مدفوعا بالرغبة لوضع تلك الصورة وبالشكل الأقرب إلى الحقيقة وأقرب السبل إلى ذلك التعبير التعميمي حيث لايتسنى له التعبير التفصيلي في سطور على صفحات الصحف او المجلات بل يحتاج إلى آلاف الصفحات على ذلك يمكننا ان نضع الصورة العامة ملخصة في الجملة التالية (لقد كانت أوضاع اليمن في ذلك العهد بصورة عامة جهل وفقر ومرض وتشطير وطني).. لذلك كانت الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر ٦٢ / ١٩٦٣م لخلاص الشعب اليمني من تلك العهود الحاكمة ومافرضته علية من تلك الاوضاع الظلامية ورغم مرور مايقارب ٤٢ عاما على زوال تلك العهود إلا ان الأوضاع الظلامية التي فرضتها على البلاد والشعب مازالت تجر نفسها حتى يومنا هذا رغم ماقطعته الثورة والعهد الجمهوري من اشواط كبيرة وخطوات حثيثة لازالة تلك الاوضاع الظلامية ومازالت مسيرة الخلاص متواصلة لما تبقى منها في معركة البناء والتنمية التي يخوضها شعبنا اليمني بقيادة قائد المسيرة الأخ / علي عبدالله صالح والقيادة السياسية وفق سياسة حكيمة موفقة.

إنجازات متواصلة

اننا ننظر إلى الثورة السبتمبرية نظرتنا إلى الماضي والحاضر ومنطلقا نحو المستقبل ونعجز عن أي وصف لها في هذه السطور إلا بهذه الكلمات القليلة المختصرة.. أما من حيث الانجازات التي تحققت فمجالاتها شاملة وأعدادها كثيرة جدا وحجمها كبير وبحجم تراب الوطن وهي مستمرة ومتواصلة عاما بعد عام وعقدا بعد عقد وتتجلى عظمتها بعظمة الشعب اليمني.

فجر جديد

□ الاخ / اللواء يحيى الشامي
محافظ البيضاء:

– يسعدني بمناسبة اعيادنا الوطنية سبتمبر واكتوبر ونوفمبر أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لقيادتنا السياسية الحكيمة بزعامة الاخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح ولحكومتنا الرشيدة وكل ابناء شعبنا اليمني المناضل واذا كان من حقنا أن نحتفل بهذه الذكريات المجيدة فاننا نحتفل بميلاد شعب وحياة أمته وانبلاج فجر جديد بعد ظلام دامس وليل أسود كالح.

وبالرد على السؤال الأول فقد كنت أدرس في الصف الثاني الثانوي بصنعاء وكان أخي اللواء علي محمد الشامي عضو اللجنة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار يسكن في صنعاء مع أولاده وكنت أتردد عليهم معظم الأيام وأنام أحيانا لديهم.

وفي ليلة ٢٦ سبتمبر المجيد لم يحضر أخي علي للمبيت في منزله حيث كان مع زملائه الضباط الأحرار يعدون العدة لليوم الحاسم يوم ثورة الشعب والجيش ٢٦ سبتمبر المباركة وقبل الفجر سمعنا دوي المدافع وقذائف الدبابات وانتظرنا المجهول وفي الصباح تحركت من المنزل الذي كان أخي علي يسكنه واتجهت الى دار البشائر فوجدت الناس يترددون على القصر ينهبون منه ما استطاعوا واحدى الدبابات حارقة في الباب الشرقي وكان قد استشهد عليها المرحوم الشراعي وتحركت متجها الى ميدان التحرير (شراره) ووجدت عدد من الأخوة الضباط الاحرار على دباباتهم وكنت اعرفهم من خلال زياراتي المتكررة لأخي في الكلية الحربية أثناء دراستهم فسألوني مباشرة هل تبحث عن الأخ علي فقلت لهم نعم فقالوا لي انه في قصر السلاح فتوجهت مسرعا الى هناك ولم أجده حيث كان قد تحرك الى القيادة وعندما حدث التمرد من مرتب القصر وقتل الشهيد الرحبي وصل ومعه عدد من الجنود والعربات المدرعة وادخلني احدى الدبابات التي كانت على بوابة قصر السلاح وتحرك بالعربات المدرعة للترتيب والتطويق على القصر من الخارج وهزم المتمردين من مرتب القصر وفتحت ابوابه ومخازنه لامداد الدبابات والمدفعية وغيرها من الأسلحة بالذخائر المتنوعة وحينها شرعت باشراقة فجر جديد ومستقبل زاهر وحياة حرة كريمة.

عزلة رهيبة

أما أوضاع البلاد في العهد الامامي المباد فقد كانت اليمن في عزلة رهيبة يعاني كل أبناء اليمن التخلف والجهل والفقر والمرض وهذا أقل مايمكن ان يوصف به ذلك العهد الكهنوتي المظلم.

ذكريات كثيرة

الذكريات كثيرة وخصوصا وانني شاركت في الدفاع عن الثورة والجمهورية وفي حرب التحرير للجنوب اليمني المحتل من خلال قيادتي للسرية الدبابات التي كانت ترابط في قعطبة خلال عامي ٦٦-٦٧ وحصار السبعين يوما .

إنجازات لاتحصى

– انما تحقق من منجزات معجزات خلال (٤٢) عاماً في مختلف مجالات الحياة وعلى كل المستويات لاتعد ولاتحصى وأبرزها .
– التحرر من الاستبداد والاستعمار.
– بناء جيش وطني قوي.
– اعادة تحقيق وحدة اليمن ارضا وشعبا وحكما في ٢٢ من مايو .
– بناء مجتمع ديمقراطي حر (من خلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية).
– انشاء المجالس المحلية وتوسيع المشاركة الشعبية.
– رفع مستوى الشعب سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.
– بناء تنمية وأصلاحات شاملة.

إرادة قوية

وما أحب قوله أن نتجه جميعا لبناء اليمن الواحد الموحد بصفوف موحدة وارادة قوية وعزائم صادقة وان نلتف حول قيادتنا السياسية حفاظا على المكتسبات الوطنية والمسيرة الثورية وبناء دولة النظام والقانون دولة المؤسسات وأن نحافظ على الامن والاستقرار باعتباره من الأسس الضرورية للتنمية والتطوير والازدهار.

الحدث العظيم

□ الاخ / عميد ركن طيار عبدالله محمد سالم المعمري:

– كنت في مدينة عدن حي العيدروس حارة القاضي علمنا صباح يوم الثورة ٢٦ سبتمبر، حيث كان جموع الجماهير قد خرجت إلى الشوارع مهللين مكبرين مباركين. حوالي الساعة الثامنة صباحا وإذا بأحد الجيران وهو الاستاذ محمد علي باصهي يدق على الباب يبشرنا بهذا الحدث العظيم وحينها كنت في دكان الوالد وقد كنت اشعر وكأنني مولودا جديدا.

واذا بنا نجد الجماهير قد خرجت من بيوتها وكاكينها تهتف بمولود الجمهورية وسقوط الملكية في اليمن وقد خرجت معهم مهللا مكبرا فرحا مغلقا دكان الوالد استعدادا للسفر والدفاع عن الثورة .

الحقيقة كنت لا أعلم باوضاع البلاد في عهد الامامة إذ كانت الامامة غائبه لدينا مثل ماهي غائبة في العالم كله ثم إن مؤهلاتنا الدراسية كانت محدودة جدا بالرغم إن سني كان يزيد على ١٥ سنة.

انخرطنا في الحرس الوطني

هذا السؤال كبير وعظيم ومهم جدا.

أولا : بعد قيام الثورة بحوالي اسبوعين هبت جماهير غفيرة من أبناء اليمن شمالا وجنوبا للسفر الى شمال الوطن لغرض الدفاع عن الثورة المجيدة.

ثانيا: كانت القوى الوطنية الشريفة تحث وتشجع الجميع بالسفر الى الشمال للدفاع عن الثورة.

ثالثا: تمكنا كثيرا من الشباب من اللحاق بالسيارات الكبيرة كي نكون طلائع الشباب من اجل الدفاع عن الثورة وكان هذا بفضل الدفع والتمريض من قبل بعض المناضلين القدامى أمثال الشهيد عبدالله عبدالمجيد السلفي وغيره والذين وفروا لنا السيارات والمساعدات الأخرى .

رابعا: في نهاية اكتوبر ١٩٦٢م كنا قد وصلنا إلى تعز وقد انخرطنا بالحرس الوطني ثم نقلنا مباشرة الى الحديدة وهناك كان في استقبالنا المناضل الكبير الشهيد محمد الرعيني حيث كان قائدا عسكريا للواء الحديدة وكنا حينها قد جهزنا للسفر إلى الجمهورية العربية المتحدة كي نكون من أوائل وطلائع الطلبة العسكريين لأخذ الدورات العسكرية السريعة .

خامسا: غير ان هذا القائد العظيم جمعنا وشرح لنا الموقف العسكري إذ قال يا أبنائي الملكية لازالت موجوده والجمهورية في حالة الخطر المطلوب منكم سرعة التدريب هنا والالتحاق باخوانكم في مدينة عبس حيث واغلب قيادة الثورة هناك تلاحق البدر نفسه وكل من يناصر الملكية فلا وقت للسفر إلى الخارج وبعد ضريبة الدم أتعهد لكم الدراسة في الخارج.

سادساً: حملنا السلاح وتدربنا ماتيسر من التدريب وخلال اسبوع واحد وجدنا أنفسنا في مدينة عبس وهناك كان مجموعة كبيرة جدا من قادة ثورة ٢٦ سبتمبر في مقدمتهم اللواء أحمد الرحومي، اللواء أحمد قرحش، اللواء صالح العريفي، اللواء علي علي الجائفي وغيرهم وكانوا برتبة الملازم أول والنقيب ونحن كنا طلائع الحرس الوطني لارتب لنا حينها.

طبعا من نحن

نحن أوائل الطيارين والمهندسين بالقوات الجوية كانوا من طلائع من دافع عن الثورة والجمهورية ومن طارد الملك البدر من مدينة المحابشة مرورا بمنطقة رازح وحرض وحتى الحدود حتى استحقينا شرف الدفاع ومنحة العودة الى صنعاء والسفر إلى الاتحاد السوفياتي لدراسة الطيران وكنا من أوائل الدفع الدراسية في الخارج وتخرجنا في عام ١٩٦٥م طيارين ميج ١٧ مقاتلات اليوشن ٢٨ قاذفات انتنوف مواصلات وكذلك هيلوكبتر حوامات.

سابعا : في ٢٠ / ١١ / ١٩٦٧م وبعد طلوع القوات المصرية ومجيء حركة ٥ نوفمبر ١٩٦٧م قررت القيادة بناء القوات الجوية وكان يوم ٢٠ / ١١ / ١٩٦٧م هو يوم عيد القوات الجوية وهنا جاء دور نسور الجو اليمنية كي يخوضوا الدور الرئيسي لضرب ودحر القوات الملكية ومرتزقتها والتي كادت ان تكون قاب قوسين أو ادنى لدخول صنعاء البطلة صنعاء المناضلة صنعاء الثورة صنعاء النصر أو الموت في سبيلها وفي سبيل الثورة والحرية والتقدم.

كان هذا الشعار (النصر أو الموت)

نقلات نوعية

الحقيقة وللأمانة المقارنة بين الماضي والحاضر يصعب جدا المقارنة بينهما.

في الماضي كان جهل ومرض وفقر وبداية الخدمات التحتية والتي لاتذكر بالحاضر.

أما اليوم فحدث ومجال الحديث واسع ابتداء بالامن والاستقرار والاقتصاد والتعليم وبناء الجيش والأمن بالوسائل الحديثة والمتطورة وصولا الى بناء كل الخدمات الضرورية والتي نضاهي بها الكثير من البلدان العربية.

وهذا لم يأت إلا بعد ان استقرت الجمهورية اليمنية من الحروب والمؤامرات التي أحيكت ضدها من قبل اعداء الثورة اليمنية المباركة.

ولم تستقر الثورة والجمهورية إلا في الثمانينيات وبعد مجيء مارد الثورة الحقيقي زعيم الوحدة المظفر الاخ رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة علي عبدالله صالح والذي في عهده الميمون شهدت اليمن نقلات نوعية في جميع مجالات الحياة.

وعيد مبارك وكل عام وانتم بخير.

تفاعل وطني كبير

□ الاخ العميد محمد حمود شمسان:

– أشكر صحيفة الثورة اهتمامها وبادرتها لاعطاء مناسبة عيد الثورة السبتمبرية الخالدة حقها من تسليط الضوء على مختلف الجوانب وإن كان لايزال هناك الكثير والكثير من تاريخ الثورة لم يأخذ حقه في اعتقادي من الدراسة والتوثيق والتحليل والتي ينبغي ان يتصدى لها المتخصصون ومراكز البحوث حتى تتمكن أجيالنا اليمنية الجديدة من الاطلاع والالمام بهذا التاريخ المشرق الخالد ومادعوات فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية المتكررة للاهتمام بتدوين تاريخ الثورة إلا دليلا على مدى الحاجة لذلك سيما والسنوات تمضي سراعا وكثير من المناضلين الذين عاصروا مخاض الثورة ومراحل معاركها وشاركوا في انتصاراتها المختلفة نفتقدهم الواحد تلو الآخر .

وشخصيا أحمد الله عزوجل ان أتيحت لي الظروف لأن أعاصر مرحلة قيام الثورة السبتمبرية وأعيش مناخاتها وأحمل شرف المشاركة في معاركها والدفاع عنها وعن مكتسباتها إلى جانب الآلاف من أبناء شعبنا اليمني الأبي .

وقد كنت حين قامت الثورة فجر الخميس السادس والعشرين من سبتمبر المجيد من عام ١٩٦٢م في مدينة عدن طالبا في المعهد العلمي الاسلامي الذي أنشاه فضيلة العلامة الجليل محمد صالح البيحاني وكان الملاذ التعليمي للمئات من طلاب العلم القادمين من مختلف المناطق الشمالية والمحميات آنذاك.

وكان المعهد بما احتواه من هيئة تدريس على قدر كبير من الوعي والمسؤولية بالقضية الوطنية المؤسسة التي تفتحت فيها أعيننا على المظالم التي كان يعاني منها الوطن من ويلات ظلم الحكم الامامي الكهنوتي وجبروت المستعمر الأجنبي وشكل المعهد بحق مفرزة لكوادر وقيادات الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر.

– لذا لا غرو ان يكون طلاب المعهد في الصفوف الامامية في المسيرات والمظاهرات الطلابية التي احتدمت وأشتد اوارها مع مطلع عام ١٩٦٢م كان آخرها مسيرة يوم ٢٤/٩/١٩٦٢م التي زحفت الى مقر المندوب السامي البريطاني بمدينة التواهي ورفعت شعارات المطالبة بسقوط الاحتلال والامامة.

وحقيقة الأمر لم أفاجأ حين علمت صباح يوم الثورة من عمي وهو يردد كلماته

□ حسين المسوري:

الذكريات كثيرة وأهمها الصمود في حصار السبعين يوما.. وفرار الأعداء .وترسيخ الثورة والجمهورية إلى الأبد

□ منصور عبدالجليل:

ستظل تلك المرحلة زاخرة بالذكريات النضالية المتوجة بالانتصارات التي حققها الشهداء الأبرار والمناضلون الأبطال

□ يحيى الشامي:

من خلال قيادتي لسرية الدبابات شاركنا في دك معاقل الإمامة الكهنوتية